من باب العام والخاص لا من باب المطلق والمقيد لان المطلق
لا يدان يكون نكرة كما في المحلى وذكر الله معرفة اقول المتجه
عندي ان المراد النكرة ولو بحسب المعنى فقط كما هنا لان
الاضافة جنسية وهي في معنى التنكير فلا اعتراض ومقتضى
هذا الجواب الاول ان من بدا باي ذكر كان خارجا عن عهدة
الحديثين لكن خصوص البسملة والحمدلة اولى موافقة
الكتاب وعمل السلف الثاني ان المراد من اسم الله الرحمن الرحيم
اي اسم لله وذكر اي اسم له حاصل بالحمدلة فلا معارضة
وهذا الجواب انما يأتي على رواية بسم الله بياء واحدة لا على
روايته بياءين لاقتضاء الخصوص لفظ بسم الله الرحمن
الرحيم كما مر ومقتضى هذا الجواب ان من بدا بالحمد لله
فقط خرج عن عهدة الحديثين الثالث ان المراد من
الحمد مفهومه الكلي الذي هو الثنا بالجميل لاجل الجميل
غير الحادث المطبوع باي عبارة كانت وهو حاصل بالبسملة
فلا معارضة وهذا الجواب انما يأتي على رواية بحمد الله او
بالحمد او بالحمد لله بخفض الحمد لا على رواية بالحمد لله برفعه
لاقتضاء الخصوص لفظ الحمد لله وفي كلام بعضهم انها
ضعيفة ومقتضى هذا الجواب ان من بدا بالبسملة فقط
خرج عن عهدة الحديثين الرابع ان المراد من اسم الله الرحمن
الرحيم اي اسم لله تعالى ومن الحمد مفهومه الكلي وهذا
الجواب انما يأتي على رواية بسم الله بياء واحدة وروايته
بحمد الله او بالحمد او بالحمد لله بالخفض لا على رواية بسم
الله بياءين وروايته بالحمد لله بالرفع لما مر ومقتضى هذا

الجواب

الجواب كالاول الخامس حمل الابتدا بالبسملة في حديثها
على الابتدا الحقيقي وهو جعل الشي اولا غير مسبوق بشي
اخر اصلا والابتدا بالحمدلة في حديثها على الابتدا الاضافي
ويسمى بالعرفي ايضا وهو جعل الشي اولا بالاضافة الى
المقصود بالذات سواسبقه شي اولا فهو اعم مطلقا من
الحقيقي ولم يعلم موافقه للكتاب وعمل السلف ولان
حديث البسملة اقوى ومقتضى هذا الجواب انه لا يخرج
عن العهدة الا بهما السادس حمل الابتدا في الحديثين على
الاضافي ويوجه تقديم البسملة على هذا بما مر في الذي
قبله ومقتضى هذا الجواب انه يخرج عن العهدة بذكرهما
قبل المقصود بالذات وان سبقهما شي اخر لكن الاولى انه
لا يسبقهما شي اخر موافقة لما مر السابع ان الباء في الحديثين
ليست للتعدية صلة بيد كما هو مبنى التعارض بل هي
للاستعانة او المصاحبة والاستعانة بشي والمصاحبة له
لا ينافيان الاستعانة بغيره والمصاحبة لغيره ويوجه
تقديم البسملة على هذا بما مر ومقتضاه كالذي قبله على
ما قاله بعضهم اقول الظرف على هذا الجواب مستقر حال
والاصل في الحال ان تكون مقارنة وح يرد عليه انه ان اريد
بالابتدا عليه الابتدا الحقيقي لم يكن المقارن سوى الاستعانة
بذلك شي واحد او المصاحبة له فيرجع التعارض وان اريد
الاضافي كان مجرد ~~اضافته~~ زادته كافيا في دفع التعارض من
غير احتياج الى حمل الباء في الحديثين على خلاف ظاهرها كما
علم ويرد عليه ايضا انه لا يظهر اذا كان المبدوء فيه فعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)